

نحسّن به أجيالنا ، ولكن ما هو أخطر وأكبر من العلم ومن الثقافة سواء كان العلم نظرياً أو عملياً وهو في شطريه مما تحتاج إليه الأمة العربية في بناء حياتها وفي بناء حضارتها ومستقبلها ، لكن هذه الجامعات تؤدي مهمة أخطر وأكبر .. إنها تصنع لنا الرجال والقيادة الرائدة . فيها يتقرر مصير الأمة العربية . وهنا نستكمل حريتها وسيادتها واستقلالها بل ما نتطلع إليه أن نستكمل فيه وحدتنا . هنا في هذه الجامعات تبني الوحدة؛ فهي تحية لحرية الأمة العربية التي ما زالت ناقصة .. وهي تحية إلى سيادة الأمة العربية التي ما تزال غير مستقلة .. وهي لأنها أملنا وحياتنا .. ونعيش لها . هذه هي التحية التي أزيجها إليكم وأنا أتطلع إلى وجوهكم جميعاً وإلى هذه النظرات التي أراها في قسماتكم وفي وميض عيونكم .. من هذه اليقظة التي أراها متجسدة في وعيكم .. وفي حماسكم . ولقد سمعتم حديثاً عن قضية فلسطين وخطورتها وجسامتها .. وهو حديث حق ، وسمعتم حديثاً عن جيلنا في جيل الروية والعقل قد يكون من الإنصاف وبعض الإنصاف أن نقول إن جيلنا هو جيل العقل والتفكير الهادئ .. جيل الروية .. جيل التدبير في الصورة .. جيل التفكير قبل الخطوة وقبل السعي .. جيل الخطة التي نضعها بكل تدبير وبكل تبصير ، ولكن جيلكم يمتاز عن جيلنا نحن بعوامل أخرى وبظواهر أخرى مررنا بها واجتازناها وأنتم لا تزالون في صميمها .. بل في صميم تيارها .. في الجيل الذي سبقكم في التجارب الغنية الخصبة ... ولكن أنتم تجمعون بجانب العلم الإرادة والعزيمة الفؤارة .. الدماء المتدفقة التي أشار إليهما الأخ الدكتور عيسى حينما تكلم أولاً .. فيكم تتجمع هذه .. فيكم يلتقي العلم والإرادة والعزيمة .. يلتقي فيكم العقل ويلتقي فيكم كذلك الحماس ، وهما جناحان علقت عليهما الأمة العربية أملها الكبير وهما فيكم .. الجناح الأول / العلم وما تتلقونه هنا والدرس والثقافة .. والجناح الثاني ما تنبض به شرايينكم وقلوبكم وعزماكم من المهمة . وجيلكم أنتم هو جيل الثورة .. جيل الطلائع ، جيلكم جيل القيادة التي تنتظرها الأمة العربية وتتطلع إليها .. يذكرني هذا الجمع وأنتم جالسون في حرم الجامعة يذكرني بجيلنا وكنا طلاباً مثلكم نستمع إلى المحاضرات وإلى الخطب .. ونستمع كذلك إلى النصح وإلى الإرشاد ونستمع إلى التجارب الغنية ، وما أعظم التجارب في الحياة ، وحفني ناصف حينما يتحدث عن التجارب يرى أنها أعلى ما في الوجود .. يرى أنها أعلى ما في الحياة بل هي الحياة .. حين يقول في بيت واحد من الشعر هو أغنى عن ديوان .. بل لعله أعلى من مكتبة بكاملها .. حينما يتحدث وهو يودع الحياة .. ولعله كان يرى الأجل القريب على الحلقة التي تفصل بين الحياة وبين الموت حين يقول حفني ناصف في بيته الرائع من الشعر .. / وهو ليس بشعر ولكنه حكمة كل الحكمة يقول : أتقضي معي إن حان حينني تجاربي ؟

أجلي هل تذهب تجاربي كذلك معي إلى اللحد تدفن معي ؟ أتقضي معي إن حان حينني تجاربي ؟ وما نلتها إلا بطول أناتي .

يودع الحياة وما من شيء يحزن عليه من العمر والحياة ، ملذاتها وأطايها أبداً .. لا أمجادها ولا زخارفها ولا بهارجها .. كل ما يحزن عليه في هذا العمر أن هذه التجارب التي ما نلتها إلا بطول أناة .. أتقضي معي إن جاء حينني تجاربي .. وما نلتها إلا بطول أناة .. أنتم تقبلون على هذه الحياة حياة التجارب بل لعلكم بدأت حياة التجارب هذه .. حياة التجربة .. تغنى معكم هذه التجارب يوماً بعد يوم . يذكرني هذا الجمع الذي نلتقي فيه مع إخواننا ومع أخواتنا الطلاب والطالبات أننا نحن جيل فلسطين في مثل عمري .. جلسنا مجلسكم واستمعنا إلى ما تسمعون إليه .. في عام ١٩١٩ وفي الأعوام التي تلت ذلك نحن جيل الكارثة (جيلي كله هو جيل الكارثة) .. من هم في عمري من أبناء فلسطين .. خمسين إلى ستين .. هؤلاء هم جيل الكارثة لأننا شاهدنا الكارثة من أولها منذ مولدها ونحن صغار على مثل هذه الاجتماعات كطلاب .. جاء إلى أذاننا لأول مرة في عمرنا وهو العمر الطري الندي .. اليهود داخليين على فلسطين .. (الهجرة اليهودية) كان اليهود في ذلك الوقت خمسين ألفاً .. في عام ١٩١٧ .. خمسين ألفاً والبقية الأمة العربية عرب فلسطين كلهم .. سبعة في المائة من مجموع سكان البلاد هم من اليهود (الجالية اليهودية القديمة) هؤلاء عاشوا مع العرب عيش العرب وأكلوا أكلنا ولبسوا لباسنا .. وغنوا أغانيها وأناشيدنا .. وبدأنا نستمع إلى الأنباء يوماً بعد يوم .. كل هذا ونحن طلاب في المدارس . الهجرة اليهودية تقبل على فلسطين . وكان هذا الأمر عجبياً .. كيف يمكن أن هذا الوطن بتاريخه وأمجادته وتقاليده وشعبه العريق الأصيل أن تستطيع هجرة يهودية أن تتغلب عليه وتخرجه من وطنه ومن دياره ؟ كثيرون منا كانوا يرون هذا الحديث خرافة .. حديث خرافة يا أم عمرو .. ونحن أوحى إلينا براءتنا الصغيرة .. يوم كنا أطفالاً كيف كنا نقاوم الوطن القومي اليهودي .. كيف نقاوم الهجرة اليهودية .. كيف نقاوم صك الانتداب الذي فرض على شعب فلسطين أن يوضع في ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية من شأنها أن تمكن من قيام الوطن القومي اليهودي ، وبعد ذلك يمكن قيام الدولة اليهودية ، وأوحى إلينا براءتنا الصغيرة .. بوسائلنا الصغيرة كذلك كيف نقاوم هذه المهمة ، فالتقينا جماعات من الطلاب . وكنا نقاومها بطريقة حاسمة وتفكير صغير وتفكير بريء لكن في نواته سر الأسرار .. كنا نحن الطلاب نتجمع كل يوم بعد أن نخرج من المدرسة عند العصر .. ونلحق أطفال اليهود المهاجرين وحيثما وجدناهم نضربهم علقة كل يوم .. كل يوم نضربهم علقة .. فيذهبون إلى أمهاتهم وأبائهم ويكون عشية وصباحاً . وهكذا نلاحقهم يوماً بعد يوم حتى يهاجر الآباء والأمهات .. ويحملوا أطفالهم على أكتافهم ويخرجوا من البلاد .. التفكير تفكير أطفال .. كان ربما

قبل خمسين عاماً .. أو قبل أربعين عاماً .. تفكير طلاب لكن في هذا التفكير .. السر الكبير .. القوة المتمثلة في الضرب .. الوسائل صغيرة لكن الفتوة كبيرة وراعاها تصميم .. وراعاها تصحيح ثوري ونحن بوسائلنا كنا نريد أن ندفع الغزو اليهودي من هذه الطريقة من هذه الوسيلة ، فمنذ نشأت فكرة الوطن القومي اليهودي نشأت معها فكرة الكفاح الفلسطيني المسلح .. كفاح القوة .. كفاح الثورية ، وبعدها تعاقبت أجيالنا؛ فنحن من طلاب إلى شباب إلى صاحبي أعمال سواء كنا فلاحين أو زراعاً أو محامين أو آباء أو مهندسين .. وبدأت تتعاقب أجيالنا .. ونكبر .. من ١٩١٩ إلى ١٩٤٨ - وكل هذه الفترة كانت كفاحاً .. على أجيال متعاقبة .. كفاح بالسلاح .. في يافا كفاح بالقنابل .. بحارة يافا أول ما اخترعوا القنابل التي تصنع محلياً إما بالزجاج أو بالصفايح الصغيرة سنة ١٩١٩ ليقتدوها في وجه اليهود الوافدين إلينا عبر البحر . هذا التفكير البدائي يومئذ ما كان فيه أسلحة تنقل ولا تهرب ولا كان فيه تدريب ، إنما الشيء البدائي الذي أوحى له الخطر الجاثم على صدر فلسطين أن بحارتها يلجأون إلى هذه الوسائل . كذلك ثوراتنا في القدس وفي جنين وفي طولكرم .. في كل بلد وفي كل قرية من ١٩١٩ إلى عام ١٩٤٧ وشعب فلسطين بالوسائل التي يستطيع أن يضع يده عليها أكانت سلاحاً أو غير سلاح بكل وسائل القوة والعزيمة والشعب الفلسطيني حمل أعباء الكفاح كلها إلى أن تكاثرت القوى على الشعب الفلسطيني ؛ استعمار بريطاني بكل مكائده وبخبراته العديدة بالقهر وبكل وسائل الطاغوت والجبروت وكذلك الصهيونية وراعاها تنظيم عالمي كبير .. وراعاها الاستعمار المسلح وخبرات غنية كلها على الشعب الفلسطيني المسالم الوديع المصمم على أن يعيش في وطنه كل حياته كما عاش آباؤه وأجداده منذ أقدم الزمان وحتى في زمن لم يكن فيه العالم الثالث الذي نشهده اليوم .. عالم دول عدم الانحياز لم يكن موجوداً في ذلك الوقت .. آسيا كلها كانت تحت الاستعمار .. أفريقيا كلها كانت تحت الاستعباد .. الشعب الفلسطيني وحده .. يضيء هذه الشعلة .. شعلة الكفاح والنضال وحده لمدة ثلاثين سنة ، والعالم العربي من حوله كان يئن من تحت الاحتلال وتحت الاستعمار لا يستطيع أن يبعث إلينا سلاحاً ولا أموالاً ولا توجد حكومات عربية قائمة ولا جيوش قائمة ، وفيه جامعات مثل جامعة عين شمس لكنها ما كانت تستطيع أن تقول كلمة الحرية .. لأن الاستعمار البريطاني .. كان جاثماً على صدر شعبنا العربي الأصيل النبيل . شعب مصر كان يكافح ويناضل ، ومن هذه الجامعة وجامعة الأزهر ومن كل الجامعات انطلقت عملية التحرير . والطلبة هنا في جمهورية مصر لم يكن اسمها الجمهورية العربية المتحدة يومئذ . الطلبة هنا من مصر خرجوا من جامعة عين شمس وخرجوا من جامعة القاهرة .. وخرج شباب الأزهر من الأزهر كلهم في الميادين وفي الساحات وفي الشوارع . وقاموا بالثورة الكبيرة يومئذ على الاستعمار ..

فالجيل جيل فلسطين كله على مدى ثلاثين عاماً .. كان جيل كفاح .. جيل نضال . طبعاً الصهيونية أرجفت كثيراً على الشعب الفلسطيني والجهل العربي في بعض النواحي . وطبعاً هذا شيء قائم وموجود .. كان إلى زمن قبل الثورة .. قبل الثورة هنا قبل ٢٣ يوليو .. كان عدد من الأقلام لا تعي أمر القضية الفلسطينية ولا تعرف أعماقها ولا تعرف أبعادها .. عندما جاء اللاجئون في عام ١٩٤٨ كان عدد من الجاليات اليهودية من الصهيونية أو كان هناك في القاهرة من بيث أراجيف ضد عرب فلسطين .. هؤلاء عرب فلسطين الذين باعوا أراضيهم وخرجوا من فلسطين لا جئين إلينا .. هؤلاء الذين لم يقاتلوا جبناء رعايد .. وجاءوا إلى هنا ، وبعض الأوكار الصهيونية كانت تبعث منشورات وكراسات تطبعها وتوزعها لكي توقع الفرقة بين العالم العربي وبين الشعب الفلسطيني حتى يقول العالم العربي إن تحرير فلسطين ليس ممكناً ، كما تكلم الدكتور عيسى عن المهمات الخطيرة الكبيرة .. هناك مهمات جسام وخطيرة إلى الآن . الصهيونية أرجفت إرجافاً كثيراً في العالم العربي .. طبعاً في العالم الخارجي أنا- في جولتي في العالم العربي خلال السنتين الأخيرتين- وجدت أن بقايا من هذا الإرجاف ومن الكلام الهستيري التافه المائع موجود (أن الشعب الفلسطيني باع أرضه .. وأن هؤلاء كانوا جواسيس) حتى قيل في حرب السويس قالت الصهيونية في كتبها وفي نشراتها أيضاً إن بعض الفلسطينيين في قطاع غزة كانوا جواسيس يتقاضى الواحد خمسة جنيه ، والضابط المصري رأسه بخمسة جنيه والنفر بجنيهين . وهكذا صنفوا فئات أسعار رؤوس الجيش المصري .. سعر رأسه كذا والضابط رأسه بكذا ، وأن في الشعب الفلسطيني جواسيس .. وكان أن لف أحدهم عمامة ودخل مسجداً في غزة .. وكان يتعبد وهو خاشع وظاهر عليه أنه هو الإمام الشافعي الذي ولد في غزة .. ثم تبين أنه كان جاسوساً .. كل هذه أراجيف وأكاذيب وتزيد من مسؤوليتنا في قضية فلسطين . الشعب الفلسطيني ليس فيه جواسيس .. الشعب الفلسطيني لم يبيع أرضه ولا وطنه . الشعب الفلسطيني لم يخرج جباناً أبداً ولا مستكيناً ولا ذليلاً . الشعب الفلسطيني كافح ثلاثين سنة كفاحاً رهيباً في ظروف صعبة لم يكن له فيها عون أبداً إلا من العالم الإسلامي والقدر اليسير من العالم العربي .. القدر اليسير واليسير جداً .. كافح أمام بريطانيا بكل تجاربها وبجيشها . في وقت من الأوقات بلغ الجيش البريطاني مئة ألف جندي . الصهيونية بالهاجانا فجأة نحن أفقنا عام ١٩٤٦ وإذا بـ «إسرائيل» عندها جيش من ستين ألف هو جيش الهاجانا ، هذا غير القوى الأخرى .. (القوى الضاربة والتنظيمات السرية الأخرى) . فالشعب الفلسطيني (جيلنا هذا) نحن نقول لأجيالنا التي أمامي الآن- هذا جيل النكبة كجيل كفاح وجيل نضال- كنا رفعنا علم التحرير والثورة ثلاثين عاماً في وطننا ما تركنا جبلاً إلا وسقط فيه شهيد ولا وادياً إلا فيه شهيد فلسطيني .. نحن دافعنا وصمدنا ..

الشعب الفلسطيني ليس شعباً جباناً وليس شعباً ذليلاً ولا خانعاً .. تمرس بالحرب وبالقتال وبالنضال من فجر التاريخ . أنتم طلاب ولا بد أنكم قرأتم تاريخ فلسطين من أقدم العصور إلى الآن .. وكما قلت في مؤتمر الطلاب أرضنا صنعتنا .. الشعب الفلسطيني صنعته أرضه .. الشعب الفلسطيني صنعته تاريخ . إنه ليس شعباً من الشعوب التي تعيش على أطراف الدنيا وعلى هامش التاريخ، لا، نحن عشنا في صميم التاريخ .. عشنا في قلب التاريخ .. أرضنا واقعة على ملتقى القارات الكبيرة .. ملتقى الحضارات الكبيرة " كل واحد يحتاج فلافل أو توابل من الهند يدخل إلى فلسطين" .. كل عابر كل معتد كل غاز كل طامع أمامه دائماً فلسطين .. لا يستطيع الوصول إلى آسيا إلا عن طريق فلسطين لا يستطيع من آسيا أن تصل إلى أفريقيا وإلى أوروبا إلا عن طريق فلسطين ، فلسطين صنعها التاريخ وشعبها صنعها التاريخ .. شعب قتال .. شعب نضال . لو رجعتم إلى حقب التاريخ .. وأنا أطلب منكم- من الذين يتعلمون التاريخ ويتخصصون فيه أن تعدوا لنا رسماً بيانياً عن المعارك التي جرت في فلسطين من فجر التاريخ إلى يومنا هذا .. منذ كتب التاريخ إلى يومنا هذا .. من التاريخ المكتوب إلى اليوم .. من ستة آلاف سنة لو عملتم خريطة للمعارك والحروب التي جرت على أرض فلسطين والامتحان البشري الذي جرى على أرضها .. لن تجدوا الشعب الفلسطيني استراح أكثر من عشرة أعوام متوالية والقتال قائم في فلسطين ، وشعب فلسطين أصبحت صنعته ليس فقط زراعة الزيتون والتين وهو من بلاد الزيتون والتين كما ذكر في القرآن الكريم فالى جانب التين وإلى جانب الزيتون مجد القرآن شعب فلسطين .. نحن صنعنا بطولات ورجولات وبسالات وكانت صنعتنا الحرب والقتال والنضال كل حياتنا .

وأنتم الآن هتفتم للرئيس عبد الناصر .. وهتافكم حق وهتافكم صدق .. وهذا الهتاف يذكرني وأنا أتحدث عما صنعت فلسطين .. أرض فلسطين وتاريخ فلسطين وشعب فلسطين يذكرني كذلك أن الشعب الفلسطيني وأرض فلسطين لم تصنع فقط رد الغزوات على مر الأعوام والعصور .. وأبداً لم تصنع فقط رد الحملة الصليبية الكبرى (وكانت أكبر غزوة تعرضت لها فلسطين) بل صنعت أيضاً في التاريخ شيئاً عظيماً جداً صنعت على أرضها وعلى ترابها في جنوب فلسطين ثورة ٢٣ يوليو .

أيها الإخوان .. لا أريد أن أطيل عليكم الحديث .. لأنني رأيت أكداً من الأوراق تحمل الأسئلة حول شؤون منظمة التحرير الفلسطينية .. وأنا مسرور جداً بأن ألقى هذا الفيض من الأسئلة .. لأن ذلك يدل على الوعي .. وعلى اليقظة كما يدل على العزيمة .. ولكني قبل أن أجيب على أسئلتكم أريد أن أتناول ناحية هامة إلى أقصى الحدود وخطيرة كل الخطورة ، ولها أثر بعيد في حياتنا بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني وكذلك بالنسبة إلى الأمة العربية .. بل بالنسبة إلى تحرير فلسطين . في المؤتمر الوطني

الرابع في حديث إلى إخواننا الطلاب .. قلت لهم إن الكيان الفلسطيني (منظمة التحرير الفلسطينية) هي أكبر حدث تاريخي سجله التاريخ بعد النكبة .. أكبر حدث تاريخي خطير حققه الشعب . أريد أن أقول لكم اليوم أيها الإخوان .. لم تسقط هذه الكلمة من فمي سهواً ولا عفواً .. ولم تكن كلمة مرتجلة .. لم تكن كلمة عابرة ولم تكن كلمة منطوية على المبالغة والافتراء في المبالغة ، واللغة العربية في بيانها فصل طويل عريض عن المبالغة وعن الكنايات والاستعارات والمجازات وعن حلاوات الحديث .. لم تكن هذه حلاوة في الحديث ولا مبالغة .. هذا ليس كلاماً مرتجلاً .. هذا كلام عميق .. وكلام أصيل له أبعاده وله جذوره .. ما معنى هذا الكلام قيام منظمة التحرير الفلسطينية ؟ نحن الآن نراه أمراً واقعاً ونحسبه أمراً واقعاً سهلاً أمكن تحقيقه كمولد أشياء كثيرة في هذه الدنيا .. يولد الإنسان بعد مخاض عسير أو يسير ويأتي إلى الدنيا ويدب عليها ويترعخ وينمو ويكبر ويشهد ساعده ويصبح رجلاً .. أشياء كثيرة تولد في هذه الحياة سواء كانت جماعات أو كانت أفراداً .. لكن مولد منظمة التحرير الفلسطينية له مدلولات كبيرة ومعانٍ عميقة الجذور ويجب أن نعيها جميعاً .. جيلنا نحن وجيلكم أنتم ، علينا أن نعي أبعاد هذا المعنى الكبير ، هذه الجذور العميقة ما معنى أن نقول أن هذا أكبر حدث تاريخي سجله الشعب الفلسطيني بعد النكبة .. ؟

لا بد لنا لنفهم هذا الموضوع .. من أن نركز في أذهاننا وأن لا يغيب عن بالنا حقيقة خالدة هي أن محور الصراع في قضية فلسطين يقوم على شخصية الشعب الفلسطيني .. محور الصراع .. لب الكفاح يقوم على وجود الشعب الفلسطيني الوجود القومي الذاتي . ما معنى هذا الحديث ؟ الصهيونية في برامجها بالنسبة إلى قضية فلسطين لا تهدف إلى احتلال .. ليس هذا استعمار كالاستعمار الذي شاهدناه في آسيا أو أفريقيا . آسيا وأفريقيا تعرضتا لاستعمار منذ خمسمئة سنة إلى يومنا هذا ، وزال الاستعمار عن كثير من الأقاليم في آسيا وفي أفريقيا ، ونحن نجد إلى الآن حركات تحريرية قائمة إلى يومنا هذا .. الحركة الصهيونية لا تبغي الاحتلال والاستعمار من ورائها ، وإنما تبغي الإحلال .. فرق كبير بين الاحتلال المسنود بالاستعمار .. وبين الإحلال .. إحلال شعب مكان شعب .. حضارة مكان حضارة .. ووجود مكان وجود .. ليس حكماً أجنبياً فقط يطول حقباً من الزمن يوماً ما تعصف به حركات التحرير .. ليس قضية جنوب أفريقيا التي فيها تمييز عنصري (يعني الأبيض يحكم الأسود) .. في فلسطين الأمر أكبر وأخطر .. وليس قضية روديسيا الأبيض يحكم الأسود .. أبداً .. ولا هي قضية اضطهاد للشعوب الأفريقية أو الآسيوية لأن الحركة التحريرية طال الزمن أو قصر تقذف بالحكم الأجنبي والاستعمار وتخرجه من الديار مثلما أخرجت مصر الاستعمار البريطاني . وسورية

ولبنان أخرجنا الاستعمار الفرنسي والعراق أخرج الاستعمار البريطاني . إن الكفاح في قضية فلسطين كفاح أعمق من هذا ، وأخطر من هذا كله حلول شعب مكان شعب .. خروج شعب بحضارته بتقاليد بجزوره كلها وليس الخروج وحده هو لب الصراع ، هناك خطط مدروسة . الدكتور عيسى تكلم عن الأمور العلمية .. عن الخطط العلمية المدروسة وهي خطة علمية مدروسة . وضعت من القرون الوسطى أو القرون التي بعدها خطة علمية مدروسة لإخراج الشعب الفلسطيني .. الشعب الفلسطيني أيضاً على ضفتي الأردن وليس الشعب الفلسطيني من النهر إلى البحر إنما من البحر إلى الصحراء .. يعني شرق الأردن وغرب الأردن ، خطة علمية مدروسة بإخراج هذا الشعب وإحلال شعب يهودي عدده أربعة ملايين .. عدده خمسة ملايين .. أنا ذكرت لكم أنه في سنة ١٩١٩ عندما كنا أطفالاً وطلاباً كان اليهود خمسين ألفاً ، تشرشل في ذلك الوقت سنة ١٩١٩ قال : أتطلع إلى اليوم الذي يصبح فيه اليهود أربعة ملايين أو خمسة ملايين .. نحن يومئذ الذين سمعنا هذا الكلام .. قلنا هذا كلام خرافات .. هذا كلام أساطير .. هذا شيء غير طبيعي .. غير معقول أبداً . في سنة ١٩١٥ هربت صموئيل اليهودي الصهيوني البريطاني السياسي الداهية الذي كان في وزارة الحربية البريطانية قدم مذكرة إلى الحكومة البريطانية .. طلب فيها أن تكون الدولة اليهودية على ضفتي نهر الأردن عددها من أربعة إلى خمسة ملايين .. يعني من خمسين عاماً وعلى الأقل كانت الخطة المدروسة العلمية هي تهجير عرب فلسطين وقذفهم إلى الصحراء . اجتمع حزب العمال البريطاني في مؤتمر لندن سنة ١٩٣٤ ووضع خطة مدروسة بأن يخرج أهل فلسطين إلى الصحراء وأن يأخذوا أموالاً وتويضات ... ويسكنوا في الوطن العربي . إذن فهي خطة مدروسة وراءها جهود متلاحقة من هربت صموئيل إلى تشرشل .. إلى حزب العمال ثم إلى قيام « إسرائيل » .. وضعت القيادة أمامها إخراج العرب .. تهجير العرب من فلسطين بعد ذلك في مراحل ثانية مما يعرف بشرق الأردن وإقامة دولة يهودية من البحر غرباً إلى بادية الشام إلى صحراء العراق طبعاً تمهيداً للحلم الأكبر وهو إقامة الدولة اليهودية من النيل إلى الفرات .. ليست أماني ولا هي أضغاث أحلام .. إنما هي خطط مدروسة وبرامج وبمراحل .. ومن ورائها قوى كبيرة استعمارية وصهيونية لتنفيذها .. الخطة تقوم على أساس تهجير العرب .. إخراج العرب وحرب سنة ١٩٤٧ ، ٤٨ كانت تهدف إلى احتلال المدن واحتلال القرى العربية وإرهاب العرب حتى يهربوا من فلسطين . بعد قيام « إسرائيل » في سنة ١٩٤٨ جاءت السياسة الأميركية بسياسة التوطين .. بعد أن اعترفت بالإحلال .. إحلال شعب مكان شعب .. بعد تهجير العرب .. الشعب الفلسطيني يقيم في سورية وفي لبنان أو غيرها ، لكن هذا ليس كافياً ، هناك مسألة بعد هذا حتى تتم عملية إقامة الدولة الإسرائيلية ، هناك فكرة التوطين

وفكرة الإذابة وفكرة التصفية للقضية الفلسطينية بتصفية شعبها .. وكيف يتم ذلك ، الشعب الفلسطيني في الأردن يبقى أردنياً وفي سورية يبقى الفلسطينيون لاجئين وفي مصر يكونون هنا وألوف منهم يأخذون الجنسيات وجوازات السفر وبهذا يذوب الشعب الفلسطيني .. الشعب مثل المادة كما يعلم طلابنا الذين يتعلمون في علم الطبيعة .. المادة لا تفنى ولا تبلى .. المادة تتحول ، تتغير .. نقرأ القرآن الكريم فنجد فيه حديثاً كثيراً عن القبائل والشعوب البائدة (طسم) و (حديث) عاد وثمود .. لدى كلها شعوب بادت .. دخلت في معدة الأمة العربية .. هضمتها .. تمثلتها في السريان الكلدانيين الآشوريين اليبوسيين الأموريين ، كل هذا الذي نقرأه في التاريخ القديم وفي العصور المتوسطة .. أين ذهبت الشعوب ؟ .. بادت .. انقرضت .. دخلت في أجسام أخرى .. فالسياسة الأميركية تقوم على أساس إذابة الشعب الفلسطيني ولا مانع أن يذوب في الشعب العربي . وهناك أشياء مغرية كثيرة لنا نحن الطلاب الفلسطينيين أن نذوب في الشعب المصري .. ونتكلم اللهجة المصرية ، وإذا كنا في العراق نتكلم أعاتي .. كما في اللهجة العراقية ، وكذلك في سورية وفي لبنان ما دام الوطن العربي وطننا وهذه اللغة التي من حولنا لغتنا وهذه الحضارة حضارتنا وهذا تاريخنا . إذن العملية سهلة ولها مقوماتها .. أن يذوب الشعب الفلسطيني في الأمة العربية ويصبحون مواطنين عرب ، فبعد جيل أو جيلين أو ثلاثة تبحث عن الشعب الفلسطيني فلا تجده كشعب وإنما تجده في الأمة العربية ، كثيرون هنا في مصر مماليك وشراكس وأتراك كلهم ذابوا في الشعب المصري وما عادوا موجودين . السياسة الأميركية والصهيونية ترمي إلى إذابة الشعب الفلسطيني .. وهم ظنوا في خلال السبعة عشر عاماً الماضية أن عملية الإذابة بدأت تأخذ طريقها إلى عدد من الفلسطينيين فأصبحوا وزراء ونواباً وهم موظفون من كبار رجال الدول ودخلوا في الجيش أو أخذوا جنسيات سعودية أو سورية أو لبنانية أو غيرها .. إذن الخط الذي تسير فيه السياسة الأميركية لسبعة عشر عاماً هو إذابة الشعب الفلسطيني في معدة الأمة العربية الكبيرة التي يسهل استنزائها وتمثلها . وبهذا تنتهي القضية الفلسطينية لأن القضية الفلسطينية لا تقوم على الجبال .. ولا على الأودية في فلسطين .. وما أعز جبالها وما أعز وديانها ! ولا تقوم على المدن ولا القرى كذلك هذه عريضة علينا ، لكن هي في الأصل تراث كأي تراث في كوبا أو في أندونيسيا أو في الأرجنتين أو في المكسيك ، ولذلك المتنبي عندما يتكلم عن الوطن يتكلم به مربوطاً بالشعب .. يتكلم به مربوطاً بالإنسان حينما يقول :

بلاد بها نيظت عليّ تماثمي

وأول أرض مسّ جلدي ترابها

يربط التراب بجلده .. يربط الوطن بالتماثم التي تعلق في عنقه .. يربط الأرض بالإنسان الفلسطيني ولذلك قضية فلسطين تقوم على الشعب الفلسطيني ..

الإسرائيليون الآن يهدمون القرى ويغيرون أسماءها ومعالمها ، ومع الأسف في بعض الصحف العربية نقلاً عن الوكالات الأجنبية .. بدأت تذكر بالأسماء العبرية ... وخريطة فلسطين فإن الإسرائيليين يغيرون في الطرق وفي المدن .. ويهدمون أحياء وشوارع . وقد يجيء بعد جيل أو جيلين أو ثلاثة لو بعث من القبور واحد من أهل فلسطين لرأيت أن فلسطين تغيرت معالمها .. إذن الأرض .. الشعب هو العامل الأول في قضية فلسطين وليس التراب الأصم .. ولا هي الجبال إن كانت جرداء أو كانت مفروشة ، ولا الحدائق أبداً . الشعب الفلسطيني هو نقلة البداية في تحرير فلسطين والسياسة الأميركية ومعها الصهيونية همها أن تذيب الشعب الفلسطيني .. وفي خلال السبعة عشر عاماً ماضية رأينا أن خط السياسة الأميركية .. يتجه نحو الإذابة .. نحو التصفية .. وفجأة في ٢٨ أيار / مايو سنة ١٩٦٤ يلتقي أربعمئة وخمسين من أبناء فلسطين وعلى جبل المكبر وفي مدينة القدس ويقولون لقد أنشأنا منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني .. ولإرادة الشعب الفلسطيني .. ولكفاح الشعب الفلسطيني .. هذه هي معاني قيام منظمة التحرير الفلسطينية : تجسيد الشخصية الفلسطينية . نحن كما ذكرنا عدة مرات .. نحن شعب وحدة .. نؤمن بالوحدة العربية الشاملة وأجيالنا عملوا للوحدة ، لكن نحن في هذه المرحلة من كفاحنا نعمل على تصميم وتضخيم وترخيم الشخصية الفلسطينية للمواطن الفلسطيني سواء كان طالباً أو أستاذاً أو فلاحاً أو مزارعاً أو لاجئاً أو مقيماً منظمة التحرير الفلسطينية تعبر عن كيان فلسطين وشعب فلسطين .. الشخصية الفلسطينية . ونحن نبدأ بداية عجيبة ما بدأها شعب من الشعوب لا في آسيا ولا أفريقيا ولا في الشعوب العربية . نحن هنا في مصر عندما بدأ الكفاح المصري لم يقل سعد زغلول نريد أن ننشئ الكيان المصري .. أبداً .. ولا قال نريد أن ننشئ منظمة التحرير اسمها منظمة التحرير المصرية .. بدأ من بداية أخرى .. الشعب المصري موجود والشعب المصري على أرضه .. وهو صاحب الحق في بلده .. نبدأ من هذه القاعدة هي قاعدة وجود الكيان المصري .. نحن جننا ولم نجد الكيان الفلسطيني قائماً لأنه هزم بعد النكبة ، فكان علينا أن نبني كياننا . الشعب في المغرب وفي تونس وفي الجزائر شعب المليون شهيد .. بدأوا وأرضهم تحت أقدامهم .. جبالهم تحت أقدامهم .. وأحراشهم ووديانهم . شعب الجزائر بدأ التحرير والكفاح من الجزائر ولم يأخذ إذناً في الكفاح لا من تونس ولا من المغرب ولا أخذ إذناً من الجامعة العربية .. ولا من الملوك والرؤساء .. ولا أنشأ الشعب الجزائري كياناً جزائرياً بقرار من مؤتمر القمة كما فعل الشعب الفلسطيني بقرار من مؤتمر القمة بالقاهرة .. كان على الشعب الفلسطيني أن يبرز كيانه من العدم .. يبرزه من لا شيء .. وبهذا هنا المعجزة .. بإرادة وعزيمة الشعب الفلسطيني ..

واستؤذن السيد / أحمد الشقيري في الإجابة على بعض الأسئلة التي طلبت منه بعد انتهاء الخطاب الذي ألقاه

(١) : نرجو من سيادة الأستاذ أحمد الشقيري أن يقول لنا أسباب عدم وجود أي نشاط للفلسطينيين الموجودين داخل الأراضي المحتلة ؟

(٢) : هل يعني أن منظمة التحرير ستبدأ حرب العصابات كما حدث في الجزائر ؟

ج : أنا شاكر للأخ صاحب السؤالين .. وكل منهما ينطوي على جدية وعلى عمق ويجب أن يكون الجواب مطلوباً كذلك على نفس المستوى من الجدية والمسؤولية والعمق ، الشطر الأول يتعلق بإخواننا الفلسطينيين أبناءنا في المنطقة المحتلة .. ومعظمهم يسكنون في الشمال .. في الجليل ، وبعضهم يقيم فيما يعرف بمنطقة المثلث في أواسط فلسطين ، يبلغ عدد هؤلاء الإخوان من أبناء فلسطين مئتين وخمسين ألف فلسطيني ، هؤلاء يحملون شعوركهم وأعمق .. ويحملون أمانيتهم وأكثر لأنهم يواجهون الإرهاب وجهاً لوجه .. ونحن بعيدون عنه شيئاً ما وإن كنا قريبين منه بكل مشاعرنا وبكل جوارحنا .. هؤلاء إخواننا يعيشون في كارثة .. عيشاً أليماً وموجعاً . لأول مرة في التاريخ العربي نرى جالية عربية ونسميها جالية عربية ولساني يرتجف في الوطن العربي الكبير أن يكون هنالك عدد من أبناء العروبة هم أقلية .. ويعتبرون

الجالية وجالية مضطهدة وجالية معذبة تعيش في جحيم الاضطهاد وعلى يد اليهود الذين كانوا شذاذاً في كل أفاق الأرض والذين اضطهدوا في كل مكان إلا في الوطن العربي حيث عُرف اليهودي في أوروبا وفي أميركا اللاتينية وفي أميركا عُرف بأنه الذليل بأنه الخاضع بأنه المضطهد .. ولا يخدمنا النفوذ الصهيوني الموجود في الولايات المتحدة لأن هذه معاني الذلة .. معاني الخنوع على اليهود حيثما كانوا موجودين في أقاليم الدنيا كلها .. فلن يكون مثتتين وخمسين ألف عربي فلسطيني تحت عذاب واضطهاد اليهود ، هذه سابقة تاريخية ما شهدت الأمة العربية عاراً أشد من هذا العار .. نحن اجتاحتنا غزوات كثيرة وفنيت منا مدن وقرى ، جاء المغول والتتار وتيمورلنك وجنكيز خان .. الحرب الصليبية أحرقت مدناً وأحدثت تدميراً لحضارتنا . حدثت كل هذه المكاره وكل هذه النوائب ، لكن لم تتعرض الأمة العربية في تاريخها إلى يومنا هذا لأن يكون العربي أقلية في وطنه .. أقلية مضطهدة ومعذبة وكذلك المشاعر بالنسبة إلى تحرير إخواننا وهم سيمعون ندوتكم هذه عن طريق إذاعة منظمة التحرير الفلسطينية؛ لأن المثتتين وخمسين ألف فلسطيني لا ينامون إلا على إذاعة منظمة التحرير وإذاعة القاهرة والإذاعات العربية كلها ما يغمض جفن لواحد فلسطيني لا لشيخ ولا رجل ولا لامرأة ولا بنت .. لا يبيت ولا يهجع على فراشه قبل أن يسمع آخر ما تقوله الإذاعات العربية منتظراً يوم التحرير .. يوم انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس .. وحضره وزراء خارجية الدول العربية ممثلين للملوك والرؤساء .. في اليوم الثاني هيأنا برنامجاً لزيارة القرى الأمامية .. الخطوط الأمامية .. وذهب إخواننا وزراء الخارجية من المغرب العربي والمشرق العربي .. ومعهم أبناء فلسطين كذلك وعدد من الصحفيين ذهبوا إلى القرى الأمامية ورأوا النكبة كاملة أمامهم ، ذهبوا مثلاً إلى بيت صفافا حيث في قرية بيت صفافا وجدوا الأسلاك الشائكة تفصل القرية الواحدة .. يعني قرية جزؤها في الجانب العربي والشطر الآخر في الجانب الإسرائيلي .. في الجانب الإسرائيلي شيوخنا ونسأؤنا .. وأطفالنا . الحديث كان مع من .. مثلاً أنا أتذكر الأخ حسن صبري ممثل الرئيس جمال عبد الناصر .. كان موجوداً في الجانب العربي ، هناك وجد طفلة أمامه من الطرف الآخر من الأسلاك الشائكة ، عمرها ثماني سنوات مع ابن عمها وعمره عشر سنوات فحدقوا بحسن صبري في وجهه ، وصاح الطفلان اللذان لا يعرفان قضية فلسطين ولا كارثة فلسطين كما عرفها جيلنا .. صاحوا في وجهه " إمتى حتخلصونا " .. طبعاً على الجدران يوم قامت منظمة التحرير الفلسطينية قامت في القدس ، لكن كونوا على ثقة .. أن منظمة التحرير الفلسطينية قامت أيضاً في قلب المثتتين وخمسين ألف فلسطيني الموجودين في المنطقة المحتلة . في نفس الأسبوع الشرطة الإسرائيلية قامت صباحاً على أسوار عكا .. لأن أسوارها قائمة إلى الآن ..

الأسوار القديمة أسوار الحروب والمنعة التي فيها تتمثل الكفاح العربي لأجيال تقف على تلك الأسوار وجوما .. تعيش منظمة التحرير الفلسطينية .. وأنا لو شئت أن أسرد لكم من هذا الكثير لسمعتم الكثير وامتد بنا الحديث طويلاً .. أردت من هذه الشواهد أن أقول إن شعورهم فيما يتعلق بتحرير فلسطين عميق .. طبعاً هنا السؤال فيه عبارة تدل على سكينه المثتتين وخمسين ألفاً .. على عدم وجود نشاط .. وأنا أتكلم على أمواج الأثير .. عن النشاط أو عن عدم النشاط .. أنتم تقرؤون أو تسمعون بعض الإذاعات نقلاً عن الصحف العبرية والإذاعات العبرية أن هناك نشاطاً بين المثتتين وخمسين ألف فلسطيني .. والشرطة الإسرائيلية تعتقل شبابنا ورجالنا لأنهم يقومون بمظاهرات واعتصامات وغيرها وهم على ثقة أن المثتتين وخمسين ألف فلسطيني .. وهؤلاء هم لحمنا ودمنا .. وسيكونون كذلك في معركة تحرير فلسطين يؤدونه كما تؤديه هم ليسوا في حالة من السكينه إطلاقاً .. لا يمكن لفلسطيني أن يكون ساكناً وسيف الإرهاب مسلط على عنقه مهما كان القهر ومهما كان الجبروت .. الصهيوني قال هؤلاء ليسوا كتلة من الشعب الفلسطيني ساكنة وبغير نشاط .. وأنا لا أريد أن أتحدث المزيد عن هذا الموضوع ، لسنا في حرب فلسطين سنة الثمانية وأربعين التي كانت فوضى على الصعيد العربي .. كما كانت فوضى على الصعيد الفلسطيني .. هذا ليس هو الزمان الذي كان الفلسطيني يروح ليشتري البندقية بمئة جنيه من سورية ومن لبنان ومن مرسى مطروح ومن السلوم . جاء أبناءنا وعمالنا وفلاحونا وقد قطعوا آلاف الأميال من الصحراء حتى يخرجوا من تحت الرمال بندقية فاسدة مطمورة أو يشتروا السلاح بمئة جنيه . نحن لسنا في هذا الدور الذي فيه الفوضى .. دورنا التنظيم والتخطيط المدروس . بالنسبة للشطر الثاني من السؤال متى تقوم بحرب العصابات ؟ .. وهذا أيضاً سؤال جدي وسؤال عميق وسؤال مسؤول .. ويجب أن نجيب عليه كذلك بالقدر المسؤول : أنا أريد أن أقول لكم وهذا ليس سراً .. وهو ليس جيش دبابات .. ولا جيش مصفحات .. ولا جيش طائرات .. جيش التحرير الفلسطيني لن يكون الجيش الرابع عشر إلى جانب الجيوش العربية فيه ثلاثة عشر جيشاً عربياً لثلاث عشرة دولة عربية عندهم طائرات وبعضهم (الجمهورية العربية المتحدة) عندهم صواريخ .. وسيملكون أسلحة كذلك أخطر من الصواريخ .. الجيش الفلسطيني لا يريد أن ينشئ الجيش الرابع عشر أبداً .. نترك الجيوش العربية تكبر وتنمو عدداً وعدة .. وسلاحاً وعتاداً وذخيرة ، لكن نحن الشعب الفلسطيني لنا دور آخر من نوع آخر جيشنا مؤلف من كتائب فدائيين ، وهو يعد للعمل الفدائي .. للعمل التحرير ، وبعد أن يستكمل استعداداته وبعد أن يستكمل تدريبه سينطلق في الوقت الذي يجب أن ينطلق فيه .. وليس رئيس منظمة التحرير إنساناً تافهاً غير مسؤول حتى يقول لكم عن اليوم وعن الشهر وعن السنة وعن الدقيقة

العروبة . هذه معركتنا كلنا .. معركة الأمة العربية والشعب الفلسطيني طليعة هذه المعركة .

س : ألا يرى سيادة الأستاذ أحمد الشقيري .. أن تأخير الحرب هو لمصلحة " إسرائيل " حيث تستطيع أن تسلب نفسها ، وهل يوجد تحديد لمعركة التحرير .. ؟

ج : الإخوان يعلمون جميعاً أن الزمن كان إلى حين ما في صالح القضية الفلسطينية بعد كارثة فلسطين التي وقعت في السبعة وأربعين .. والثمانية وأربعين . كان على الأمة العربية أن تزيد من سلاحها ومن قوتها الذاتية التي تتمثل في اقتصادها وفي تطورها الاجتماعي . الذين يعون حقائق الحياة العربية في السبع وأربعين وفي الثمانية وأربعين ويقارنون بين ما وصلنا إليه . الآن الأمة العربية خطت خطوات كبيرة .. بعضها خطى خطوات كبيرة في سبيل القوة الذاتية والتقدم الاقتصادي والتقدم الاجتماعي .. معركة فلسطين تتطلب القوة العربية في سائر الميادين .. من الاقتصاد إلى الاجتماع إلى الجندية إلى التدريب .. إلى التسليح .. إلى كل المصانع ، نحن نقاتل بالسنابل كما نقاتل بالسنابل . ونقاتل بالمصانع كما نقاتل بالمدافع . أمامنا دولة " إسرائيل " . العصابة مسلحة ومدربة ومنظمة ، ولديهم التجنيد الإجباري على كل إسرائيلي عشرين شهراً قادر على حمل السلاح من الشباب ، وستة وعشرين للمرأة وعلى الشباب في آن واحد .. لأننا كلنا في هذه المعركة صف واحد .. الرجل والمرأة كتفاً إلى كتف في معركة التحرير . ومن أجل هذا .. المعركة تتطلب منا التجنيد وتعبئة كافة قواتنا وطاقتنا الروحية والمادية العربية والفلسطينية ، الزمن إلى وقت ما كان في صالح القضية الفلسطينية .. صالح قضية تحرير فلسطين . لكن بعد ذلك الوقت لم يعد الزمن في صالح القضية الفلسطينية . يجب أن نخترل الزمن ولعلكم أنتم هنا درستم طريقة الاختزال في الحساب تبقى الصورة صغيرة والمخرج كبير .. بالتمسك تختزل إلى أن تصل إلى الأرقام الصغيرة .. إلى الأرقام البسيطة نحن محتاجون ، وأنا أرى بعض الرياضيين يتسمون .. من العمل الرياضي لاختزال الزمن حتى تصبح صورة الزمن ماثلة ونخرج الزمن بالأرقام البسيطة العادية . نحن لا نقبل أن نقول والله في أيام الحروب الصليبية استمرت المعركة سبعين سنة وفي العصور الوسطى الحروب لها أسلحتها ولها أزمانها .. بحيث أن تختزل الزمن بكل الوسائل . أنا قلت في مؤتمر القمة العربي في مؤتمر الملوك والرؤساء في هذه النقطة بالذات قلت إن الرئيس عبد الناصر كان يستطيع أن يبني السد العالي في خمسين سنة . أو بمئة وخمسين سنة لكن رأى أن ملايين الإخوة في مصر تريد أن تأكل .. رأى أن الشعب لا بد له من السد العالي وبهذا اختصره من خمسين إلى خمسة وعشرين ثم من خمسة وعشرين إلى عشرة ثم إلى ثمانية وأخيراً سمعت أنه إلى سبعة ، وبهذه الطريقة يجب أن نقوم بعملية اختزال بالنسبة إلى تحرير فلسطين في عملية قواتنا . نحن نستطيع أن نعمل جيوشاً في مدى

التي ينطلق فيها جيش التحرير .. جيش التحرير سينطلق حينما يكون على يقين من النصر ، لأننا نريد أن نحارب .. لا للحرب ولكن للعودة الكريمة وللتحرير .

س : قرر الخبراء العسكريون بأن " إسرائيل " ستنتج القنبلة الذرية عام ١٩٦٨ على أبعد تحديد .. ماذا سيكون موقف منظمة التحرير الفلسطينية ؟ هل ستحاول الدخول في معركة التحرير قبل هذا التاريخ ؟

ج : الأسلحة الذرية موضوع أثرناه في مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء . منظمة التحرير الفلسطينية نبهت وبكل مسؤولية إلى الخطر الكبير الجاثم على صدر الأمة العربية من حيازة " إسرائيل " للأسلحة الذرية والنووية ، ونحن منظمة التحرير الفلسطينية حريصون بالنسبة إلى جيشنا (جيش التحرير) أن نستكمل استعداداتنا قبل أن تبلغ " إسرائيل " حيازتها للأسلحة النووية . وكذلك سنسوق للتعبئة الروحية .. التعبئة القومية للأمة العربية كلها بملوكها ورؤسائها وحكوماتها وجيوشها وشعوبها بأن ندخل معركة التحرير قبل أن يتجمد الموقف بالأسلحة الذرية .. إن حيازة " إسرائيل " للأسلحة الذرية تنطوي على أمور كثيرة ... منها تدمير المراكز والمواقع التي تقوم بهما هذه الأسلحة الذرية ، الأمر ليس له وجه واحد .. له أوجه متعددة عسكرية واستراتيجية .. أنا لا أريد أن أخوض فيها . مسؤولية منظمة التحرير أن تسوق الأمة العربية إلى معركة التحرير .. قبل أن يتجمد الموقف .

س : الأخ حمدان السيد المحلاوي طالب بكلية تجارة جامعة عين شمس السنة الثالثة يرجو من الأستاذ أحمد الشقيري أن يعمل لمساعدته لكي يكون جندياً في جيش التحرير الفلسطيني .

ج : أيها الإخوان في سماء العرب سحب كثيرة وثقيلة .. في الوطن العربي أمور لا تسر القلب .. سحبات وغمامات ، فيه انحرافات وفيه ارتدادات .. وهذا لا يضير الأمة العربية أبداً .. شعب مئة مليون وراءه تاريخ من الاستعمار الطويل من التخلف الطويل طبيعي أن نجد فيه بعض الانحرافات القومية . لكن هذا السؤال .. الذي جاء من الأخ المحلاوي ينبئ بأجلى دليل وبالذليل الساطع القاطع أن الأمة العربية بخير وأنها سائرة إلى الأمام .. وسائرة نحو التحرير . المحلاوي يبدد هذه السحب كلها مهما كانت ثقيلة .. ويبدد هذا الضباب مهما كان يلقي في أنفسنا ظلالاً من الحزن ومن الكآبة .. المحلاوي وألوف مثل المحلاوي في الوطن العربي لقيتهم في الطريق من بنات ومن شباب ومن طلاب ومن عمال ومن فلاحين ومن بدو ومن قرويين ومن كل مكان .. هؤلاء يبددون كل الكآبات هذه ، ويفتحون أمامنا الآمال المشرقة العربية لتحرير فلسطين ، ولوحدة الأمة العربية بكاملها .. كل الذي أريد أن أقوله للمحلاوي إذا أردت أن تدخل جيش التحرير الفلسطيني فجيش التحرير مفتوح لك وأهلاً وسهلاً ومرحباً . هذا جيش التحرير ليس لأبناء فلسطين وحدهم ، ولكنه مفتوح أيضاً لأبناء

مئة سنة يجب اختزالها في مدى ثلاث سنوات أربع سنوات خمس سنوات إن قامت الأمة العربية أو الشعب الفلسطيني بطريقة الاختزال هذه يكون جيلي هو جيل التحرير وجيلكم جيل البناء والإنشاء في فلسطين .

س : ما هو رأي منظمة التحرير الفلسطينية في منظمة فتح وفي نشاط العاصفة داخل « إسرائيل » ؟ ولماذا لا تتوحد التنظيمات الثورية الفلسطينية وتنصهر في إطار منظمة التحرير الفلسطينية قائدة الزحف المقدس إلى فلسطين ؟ وقد سمعنا أن منظمة التحرير الفلسطينية قد اجتمعت مع بعض المنظمات الفلسطينية في لبنان فهل لنا أن نسأل سيادة الأستاذ / أحمد الشقيري عن المدى الذي وصلت إليه هذه المباحثات ؟

ج : سؤال يتناول أموراً هامة .. وهي في مجال الفكر الفلسطيني والعربي في كل مكان . أريد أن أقول أولاً إن شعار منظمة التحرير الفلسطينية هو الوحدة الوطنية وحدة أبناء الشعب الفلسطيني كله .. وحدة القوى الفلسطينية كلها .. الميثاق لمنظمة التحرير الفلسطينية طرح شعار الوحدة ونحن نعمل للوحدة وترون من السؤال أن منظمة التحرير الفلسطينية سعت كثيراً من أجل هذه الوحدة الوطنية . الشعب الفلسطيني في الواقع وراء منظمة التحرير الفلسطينية . المنظمة تلتقي الشعب الفلسطيني بغزة الشعب الفلسطيني يلتقي على آماله وأهدافه .. الشعب الفلسطيني يرى أمه الوحيد الآن في منظمة التحرير الفلسطينية وواجب المنظمة أن تسعى للوحدة الوطنية . الشعب كله مع المنظمة ووراء المنظمة ليس وراء شخص فالشخص يزول ويتبدل ، والأشخاص زائلون فانون ، دائماً يبقى الشعب وتبقى آمال الشعب في تحرير الوطن السليب .. ومن أجل هذا ميثاقنا الوحدة الوطنية .. هو ميثاق تحقق الكثير منه والكثير منه بالتفاف الشعب الفلسطيني وأما الفئات الأخرى التي ليست في منظمة التحرير الفلسطينية أمامها أحد طريقين إما أن تبقى هذه الفئات بتشكيلاتها إذا اختارت وتبحث لها عن طريق ترتبط به بمنظمة التحرير- ومنظمة التحرير مفتوحة لأي رابطة ولأي ربط لهذه الفئات مع المنظمة .. أو أن تذوب هذه المنظمات وتنصهر في منظمة التحرير الفلسطينية .. وتعمل في إطار الوحدة الوطنية . المجال مفتوح بلا عسف ولا قهر ولا إرهاب .. في منظمة التحرير لا يوجد إلا الضمير الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطينية ليست لها سيادة .. ليس لها جيش أو حكومة وليست دولة لا أموال سرية لديها تنفقها يميناً وشمالاً وتبدها ، ليس لها إلا ضمير الشعب الفلسطيني ، هو الذي يلتقي به الكل حول منظمة التحرير الفلسطينية بأحد طريقين .. إما الدوبان الكامل إذا ما شئت وإما أن تظل على تشكيلتها إذا شئت وترتبط بطريق أو بأخر بمنظمة التحرير . وهذان الطريقان مفتوحان لأبناء فلسطين كلهم .. أما الشطر الآخر من السؤال حول علاقة المنظمة بالفئات السرية .. السؤال الذي سؤلته في العراق

وكان حاضر هذا السؤال ألوف وسألت هذا السؤال في دمشق أمام الألوف وسألت هذا السؤال في الكويت . وكذلك سألت هذا السؤال في لبنان وسألت هذا السؤال في غزة وها أنا الآن أسأل هنا في القاهرة وأنا أتحدث على أمواج الأثير .. هذه المنظمات سرية أو غير سرية هي طبعاً سرية .. فتح سرية أو العاصفة سرية أو غيرها من التنظيمات العربية إذا أردتم منظمة التحرير الفلسطينية أن تكون جدية .. نريد أن نتكلم عن فئات سرية جهاراً .. وعلنا في أمواج الأثير .. أتكلم هنا وفي سورية وفي لبنان وفي العراق وعلى المليونيين فلسطينيين أحدثهم عن اتصالات بين منظمة التحرير الفلسطينية والفئات السرية التي تعمل تحت الأرض .. أبدأ هذا ليس العمل المنشود وليس العمل الثوري .. وأنتم تريدون أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ثورية ومن مظاهر الثورية أنها إذا أرادت أن تجدد موقفها أو تتعامل مع منظمات تعمل تحت الأرض ألا يكون الحديث على أمواج الأثير فوق الأرض والا لا تكون منظمة التحرير منظمة ثورية . الذي أريد أن أقوله إن منظمة التحرير تؤمن بالكفاح المسلح طريقاً لتحرير فلسطين ، وعلى كل شبابنا ورجالنا أن يحملوا السلاح .

س : سؤال أيضاً من أبناء الجمهورية العربية المتحدة ، الأخ أحمد حلمي :

المرجو من سيادتكم أن تصارحونا بموقف كل دولة عربية على حدة من القضية الفلسطينية مع عدم المساس بالسرية التي تفرض على قرارات مؤتمر القمة العربية وشكراً .

ج : مؤتمر القمة العربي قرر من جملة ما قرر أن تتصل منظمة التحرير الفلسطينية بجميع الدول العربية بصدد مطالب الشعب الفلسطيني العشرة .

المطالب الثورية المتعلقة بالتجنيد وبالتدريب الشعبي وبضريبة التحرير وبحرية الشعب الفلسطيني للعمل في قضية فلسطين وممارسة المواطن الفلسطيني لعملية التحرير وواجبات التحرير .

كان هذا في جملة ما قرره الملوك والرؤساء .. وشرعت أنا باتصالاتي بهذا الصدد مبدئياً بالأردن .. وسيبحث هذا الموقف من قبل ممثلي الملوك والرؤساء في اجتماع أربعة كانون الثاني / يناير . وبعد ذلك في اجتماع الرؤساء العرب ربما في آذار / مارس ، وقد دعونا المجلس الوطني الفلسطيني ممثل الشعب الفلسطيني إلى اجتماع يعقد في مدينة غزة في يوم الجمعة في ٢٨ كانون الثاني / يناير من ١٩٦٦ لمناقشة قضية الشعب الفلسطيني كلها بالنسبة إلى الخلاف بين منظمة التحرير الفلسطينية والأردن . بعد انتهائنا من مباحثاتنا مع الأردن لا بد لنا كذلك من زيارة بقية الدول العربية كلها من المحيط إلى الخليج لنحدد موقف كل دولة بمفردها إزاء مطالب منظمة التحرير الفلسطينية . ونحن في سبيل استكمال زيارتنا للدول العربية من المحيط إلى الخليج . ويوم أصل إلى نتائج

من منظمة التحرير الفلسطينية دولة دولة .. وإن غدأ
لناظره قريب .

محددة .. كونوا على ثقة أنني سأحدد على أمواج الأثير
للشعب الفلسطيني وللأمة العربية موقف كل دولة عربية

..

..

‘

..

..

..

..

..

..

..

..

‘

...

..

..

..

‘